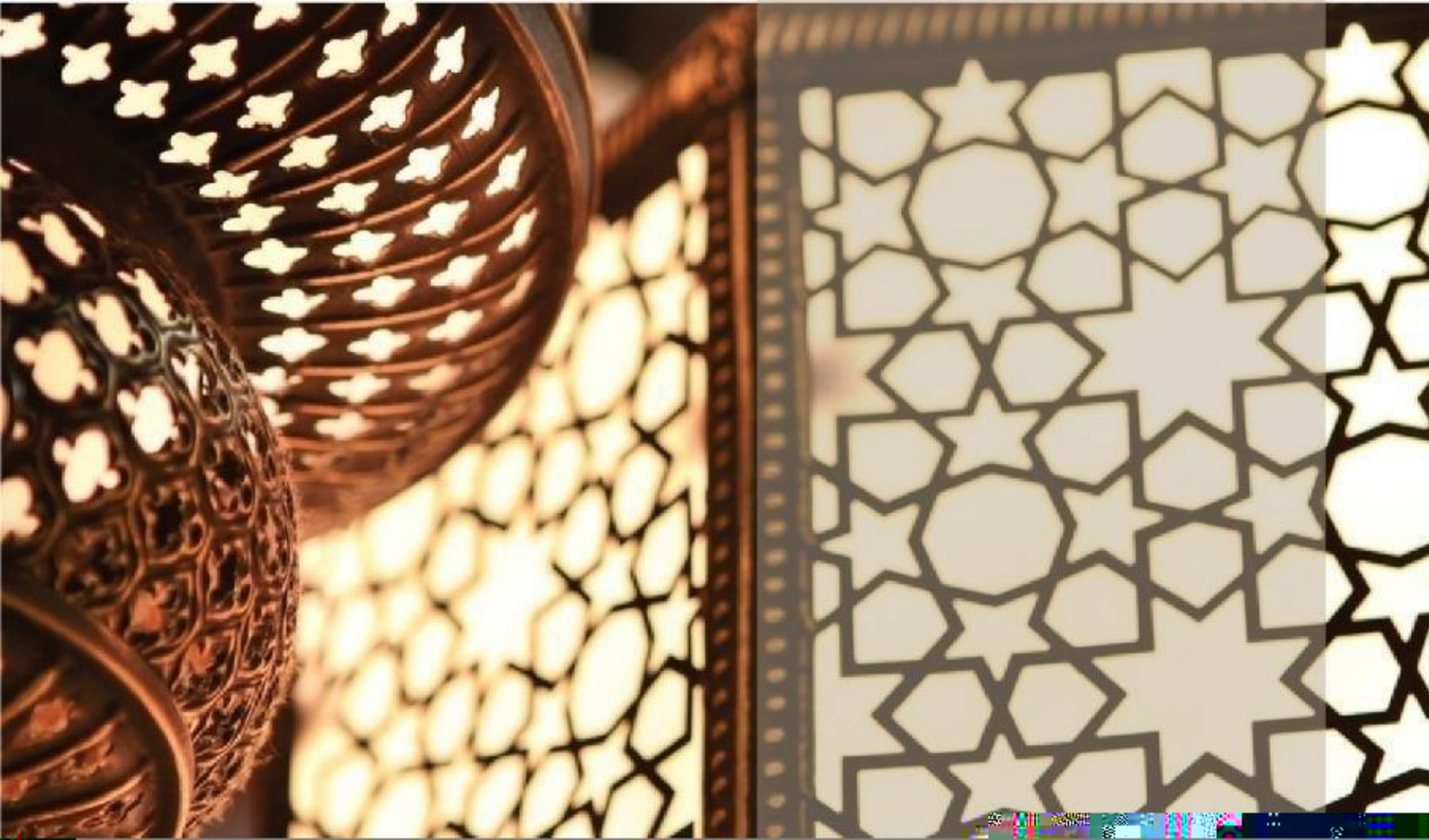




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



العدد : الخامس

المجلد: التاسع عشر

التاريخ: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (التاسع عشر) العدد (الخامس)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفخّان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٥ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٣ / الجزائر.

٧ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٨ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

٩ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١٠ د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة المشارك / جامعة الملك خالد.

١١ د. محمد بن سالم الشغبي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٤٤-٦]

الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية

د. أماني بنت محمد بن سيف العتيبي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٢

[٨٥-٤٥]

الاحتجاج للقراءات بالأحاديث التي ليس فيها تصريح بألفاظ القراءة من خلال كتاب: (قراءات النبي ﷺ) للدوري "جمعا ودراسة ومقارنة"

د. نعمان بن خليل داود مرزا (جامعة أم القرى)

٣

[١٢٠-٨٦]

سُنُّ اللَّهِ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

د. عبد الهادي علي آل طاهر القرني (جامعة بيشة)

٤

[١٧٣-١٢١]

التيارات الفكرية في المناهج الأدبية الغربية (الواقعية والماركسية والسريالية)

د. عبد الرحمن بن غالب عواجي (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)

٥

[٢٢٧-١٧٤]

أحكام المعادن الثمينة غير الذهب والفضة

د. يحيى بن علي العمري (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٦

[٣٠٣-٢٢٨]

موقف الحدائين من المعجزات محمد شحور أنموذجا "دراسة نقدية"

د. دولة بنت محمد بن مانع العسيري (جامعة الملك خالد)

٧

[٣٤٧-٣٠٤]

"تأثر مسائل علوم الحديث ببعض تقارير الأصوليين" علوم الحديث لابن الصلاح والنزهة لابن حجر أنموذجا

د. عبد الله بن محمد بن منصور آل الشيخ (جامعة بيشة)

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم الجليل، هادي أوليائه المؤمنين إلى النور والحق المبين، والصلاة والسلام على أشرف الثقلين، ومعلم الأمة الأول: محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الدين.

فلقد أبان الله تعالى في كتابه الكريم خطورة اتباع الهوى، بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠]، إلى غير ذلك الكثير من النصوص. ولم يرد الهوى في الوحي إلا مذموماً مطلقاً، كما قال ابن عباس رحمهما الله: "ما ذكر الله الهوى في موضع من كتابه إلا ذمّه".

إن التأمل في هذا كله واستشعاره، إن كان واجباً على كل مسلم؛ فهو على الباحث المسلم أوجب وأشد تأكيداً؛ لذا فإن تأكيدنا الدائم عما يسمى: بالتفكير الرغبي، أو التحيز المعرفي، والتأمل في أسبابه وآليات عمله؛ يأتي في سياق الحرص على تسديد التفكير العلمي المنهجي، لكي يجد الباحثون مستنداً شرعياً له في النقل والعقل؛ الأمر الذي يجعل اجتناب ذلك النمط من التفكير واجباً إيمانياً تفرضه العقيدة الإسلامية، والنظرية الأخلاقية في الإسلام.

بدايةً يشير الدارسون لهذا النوع من التفكير إلى أنَّ محاولة تحديد آليات عمله، وآثاره أو مشكلاته يمثل الطريق الوحيد لإيجاد توصيفٍ مُعينٍ للتعريف به، ففي دراسةٍ حديثة -أُجريت لغرض اكتشاف مفهومٍ للتفكير الرغبي في موضوعٍ ما- خلص الباحثون إلى تقديم اقتراح تضمن

"درسين لأولئك الذين يسعون إلى فهم التفكير الرغبي. أولاً: من المشكوك فيه أنه يمكن تطوير تعريفٍ موحدٍ للتفكير الرغبي يعكس استخدامه مؤخراً في أدبيات العلم والقيم. وثانياً: بينما لا يزال من الممكن إعطاء مفهومٍ للتفكير الرغبي... إلا أن هناك مخاطرٍ من أن هذا الاستخدام يمكن أن يركز الانتباه على المشكلات الفردية والمعرفية لاستبعاد الاجتماعية والعوامل الأخلاقية [التفكير الرغبي، ص ٢٨٦، ٢٨٧]. وبالرغم من منطقية القول بصعوبة تحديد تعريفٍ لهذا النوع من التفكير؛ إلا أنه يمكن الكشف عن بعض آلياته في الحقل المعرفي على جهة الخصوص، فقد أُشير إلى أن هذا النوع من التفكير يعمل بشكلٍ خفي عند الأخذ بتناول أدلة الخصوم، إمّا:

- استقراءً وتتبعاً بحيث يكون المفكر الرغبي متحيزاً انتقائياً في تتبع أدلة خصمه أو مخالفه، وإما متحيزاً في تصورها وشرحها والتعاطي معها؛ حيث وصف "التفكير الرغبي... بالمعنى الأوسع بأنه: الرغبة بإبعاد أدلة مخالفه" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٥]. ويوصف هذا النوع من الممارسة -عند البناء البحثي- بأنه كذبٌ، وخداع للذات؛ إذ "يقارن التفكير الرغبي مع خداع الذات؛ حيث يُظهر أولئك الذين يقعون فريسةً لخداع الذات جهوداً غير واعية لرفض الأدلة المتعارضة" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٥].

- وإمّا من جهة استدلاله على قضيته ومناصرة رأيه؛ حيث يرتكب -حين استدلاله- مغالطةً خفيةً حقيقتها: "مغالطة الانتقال من الرغبة في شيءٍ ما ليكون صادقاً للاعتقاد بأنه صحيح، على الرغم من عدم كفاية الأدلة" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٥] أو يمارس الاستدلال غير المنطقي والخطأ في أصله؛ حيث وصف التفكير الرغبي بأنه شعور الباحث "بأنه يحق له الاستدلال من حقيقة أن المرء يريد شيئاً ما ليكون حقيقياً على واقعة أنه حقيقي" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٥]، وفي الآلية الأبعد والأشد خطورةً يعمل المفكر المتحيز على ممارسة الكذب أو تزوير الأدلة حتى تتوافق مع النتائج التي يرغب في التوصل إليها "وتجاهل الأدلة التي تتعارض مع الاستنتاجات المفضلة للفرد" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٦].

وجميع تلك الممارسات المشوهة في تعاطي المعرفة لا تمارس على مستوى الفرد، فحسب؛ بل قد تمارسها جماعات، ومؤسسات بشكل مباشر، أو غير مباشر، وهو الأكثر.

وترجع أسباب ممارسة ذلك النوع من التفكير إلى المعرفة لدى الأفراد أولاً، والبيئة العلمية والاجتماعية ثانياً؛ وهذا بدوره يولّد آثاراً معرفية، وأخلاقية داخل الصرح العلمي وبين الباحثين أنفسهم؛ إذ على المستوى المعرفي لا يمكن الولوج إلى المعرفة بعمقٍ وتحليلٍ وتتبعٍ دقيقٍ؛ فيضعف التفسير والفهم بالتبع، وتقل الأدوات المشاركة في عملية المعرفة، فالباحث باختصارٍ يحدد ما يمكن له أن يكون معرفةً مسبقاً، فالتفكير الرغبةي هنا يكشف لماذا لم يتم إنتاج المعرفة في حالة معينة؛ "كما يشير أيضاً وبشكل عام في معظم الأحيان إلى أن بعض الفاعلين أو المؤسسات تعمل بطريقة إشكالية" [التفكير الرغبةي، ص ٢٨٢] متحيزة. ومن الناحية الأخلاقية فإن ممارسة التفكير الرغبةي، إضافة إلى كونها خداعاً للذات وللضمير الأخلاقي، وإسلامياً هي تركٌ لواجبٍ إيمانيٍّ أخلاقيٍّ على الجانب الفردي = فإن ممارسته -اجتماعياً أو على صعيدٍ مؤسسي- سيُضَيِّقُ على الباحثين، والراغبين في قول الحقيقة، والكشف عما توصلوا إليه بطريقة موضوعية علمية عادلة.

ونحن هنا نؤكد على أن التفكير الرغبةي يقتضي اطراح الأخلاق، وهذا عندنا هو "أخطر أشكال التفكير الرغبةي" الانفصال الأخلاقي؛ حيث يعتمد الفرد والجماعة... إلى تعديل المعارف بما يجعل الأفعال اللاأخلاقية واللاإنسانية أفعالاً أخلاقيةً إنسانيةً عبر آليات تأويلية متنوعة" [التفكير الرغبةي، ص ١٠٠].

ومما سبق يتضح بأن الانحيازات المعرفية -إن لم يقيد بها البحث العلمي الرصين- تعدّ ذات أثرٍ سلبيٍّ عميقٍ على المعرفة والمؤسسات العلمية والأخلاق، وبالتبع المجتمع المتلقي لتلك المعرفة، وهذا يستدعي ضرورة ربط الباحث العلمي ممارسته بتقوى الله أولاً، فيجدد نيته، ويراجع نفسه مراراً وتكراراً في دراسته لقضية ما، وأن يحرص على فهمها دون انحيازٍ عند محاولته الفهم، وأن يحرص على انتقاء المنهج الملائم لها، وأن يجمع في تناولها بين الوصف والتتبع والتحليل قبل بناء الموقف وإصدار الأحكام، فلا حكم/ أو تصديق -كما يقول المنطقة- دون تصور، وإن لم يتم بناء التصور وفق المنهج العلمي فإن التفكير الرغبةي حينها سيكون هو المتحكم في النتائج. وهذا ما يحملنا دائماً على عدم التساهل حينما يتعلق الأمر بمخالفة المنهج العلمي، ونلج بلا ملل على أن تأخذ مناهج البحث وأخلاقيات إنتاج المعرفة حيزاً أكبر في الدراسات العليا، ونشد على يدَي كل

باحث -مهما بلغت رتبته- وكل مؤسسة معنية بالبحث -مهما بلغ اختصاصها وعمرها المعرفي- أن يكون البدء بتحليل التفكير الرغبي، وبيان آلياته، وخطورة ممارسته على المعرفة الإنسانية. وأخيراً فإنّ تأكيدنا على خطورة ممارسة هذا التحيز واتباع الهوى والرغبات لا يلزم منه أن يكون كلّ ما اتفق مع رغباتنا هو خطأ، أو باطل بالضرورة، وإنما المقصود أن لا نجعل الرغبة معياراً عند البحث، ولا نتخذ انحيازنا الأيديولوجي مبرراً كافياً لصحة قضية ما، أو خطئها عند إصدار الأحكام، وعلى الباحث الأكاديمي أن يتخلص من كونه داعيةً لفكرة يستحسنها، إلى كونه باحثاً في العلم وفق أدوات المنهج العلمي الرصين.

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية

إعداد

د. أماني بنت محمد بن سيف العتيبي

**الأستاذ المساعد في قسم الحسبة والرقابة - المعهد العالي للدعوة
والاحتساب - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

ملخص البحث

يتناول البحث الحديث عن الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية، فيعرف البيئة، ثم يبين أهمية الرقابة على البيئة في الشريعة الإسلامية، ويوضح مجالات الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية، ويستعرض البحث إجراءات الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية، ومن نتائج البحث: ١ - اهتم النبي ﷺ بالرقابة على البيئة الأرضية في عهده، سواء الرقابة الوقائية، أو الرقابة العلاجية، ووضع ﷺ نظاماً شرعياً؛ لحماية الثروة النباتية، ٢ - سنّ النبي ﷺ مجموعة من الأسس؛ للحفاظ على البيئة المائية، مبيّناً خطورة الإسراف في الماء، والنهي عن تلويثه بأي شكل؛ لأن في ذلك إفساداً لحياة الناس، وإيذاء لهم؛ لما يترتب عليه من انتشار للأمراض والأوبئة، ٣ - اهتمت السنة النبوية بالحيوان، وأولته عناية كبيرة بالمحافظة عليه من الاعتداء عليه بغير حق، والأمر بالرفق به، والإحسان إليه، وسنّ النبي ﷺ الأنظمة الشرعية التي تضمن حماية الحيوان، فالإسلام دين سماحة ورحمة أعطى لكل حقه، والحيوان عنصر مهم لبناء الحياة، فهو جزء من النظام الطبيعي، ومن التوصيات: تضافر الجهود في حماية البيئة، وأن مسؤولية البيئة والحفاظ عليها منوطة بكل فرد، فقد عدّ النبي ﷺ إمطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان.



Abstract

The research examined the Hadith narrated about caring for the natural environment in the Prophetic Sunnah. Moreover, it defined what is meant by 'the environment' and highlighted the importance of caring for the environment in light of Islamic Shariah law. It also identified different aspects of caring for the natural environment in the Prophetic Sunnah. Further, the research reviewed the measures that were taken for preserving the natural environment in the Prophet's Sunnah and it reached a number of results, such as: 1- The Prophet paid special attention to preserving the terrestrial environment and caring for it during his reign, whether preventive or curative care and he set a number of Shariah rules for the protection of plants. 2- The Prophet set some rules for preserving the aquatic environment, stressing the danger of wasting water and prohibited polluting water in any way, because that would spoil people's lives and harm them as polluted water may result in spreading diseases and epidemics. 3- Prophet's Sunnah paid great attention to animals and gave them great care in order to protect them from abuse and to treat animals with kindness, and the Prophet set some Shariah rules that guarantee protecting animals and caring for them. Islam is a religion of peace, mercy and kindness and the Prophet (PBUH) encouraged us, Muslims, to be kind and merciful to every creature and give them their rights. Animals are an important element for building a balanced life, as they are part of the natural ecosystem. The research made some recommendations, such as: enhancing the efforts made for protecting the environment and raising awareness that preserving the environment is the responsibility of all individuals; as the Prophet (PBUH) considered removing something harmful from the road is a branch of faith.



مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد^(١):

فقد اهتم الإسلام بموضوع البيئة، وكان له السبق في وضع التشريعات التي تضمن المحافظة عليها، فبعد أن استخلف الله ﷻ الإنسان لعمارة الأرض جاءت النصوص الشرعية تؤكد عليه المحافظة على البيئة بكل مكوناتها، وعدم إفسادها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

أولاً: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

التأمل لواقع الحياة المعاصرة يجد اهتماماً كبيراً من الحكومات، والمؤسسات، للحفاظ على البيئة، وانطلاقاً من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتي كان من أبرز محاورها العناية بالبيئة، وهذا مما يؤكد أن هذه العناية تنبثق من ديننا الإسلامي الذي دعا في شواهد متعددة إلى حماية البيئة بكافة مجالاتها، وأكد ضرورة الحفاظ على المكتسبات العامة، ومن هنا جاء هذا

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث: (٢٠٠٨)، قال الشيخ الألباني: "هذه خطبة الحاجة التي كان يعلمها النبي ﷺ أصحابه". كتاب خطبة الحاجة، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٤، ١٤٠٥ هـ، ص ٥.

البحث؛ ليؤكد حرص الدين الإسلامي، واهتمامه بالمحافظة على البيئة.

فقد اهتمت السنة النبوية بالبيئة من خلال وضع الأحكام التي تكفل حماية البيئة، وسنّ عقوبات لمن يخالفها، ومعالجة سلوك الإنسان من خلال زرع القيم والمبادئ؛ حيث إنها ربطت حماية البيئة بشعب الإيمان.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»^(١).

أسباب اختيار موضوع البحث:

- ١ - توعية الناس بأحكام الشريعة الإسلامية، ودورها في الحفاظ على البيئة.
- ٢ - انطلاقاً من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي كان من أبرز محاورها: العناية بالبيئة، وهذا لا شك يؤكد أن هذه العناية تنبثق من ديننا الإسلامي الذي دعا في شواهد متعددة إلى حماية البيئة بمجالاتها كافة، والحفاظ على المكتسبات العامة.
- ٣ - موضوع البحث هو من مقررات مرحلة الماجستير في قسم الحسبة والرقابة، وكوني أحد أعضاء القسم رأيت الحاجة ماسة إلى التطرق إلى هذا الجانب، وتأصيله.

ثانياً: أهداف البحث:

- ١ - التعرف على مفهوم البيئة.
- ٢ - الوقوف على أهمية الرقابة على البيئة في الشريعة الإسلامية.
- ٤ - بيان مجالات الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية.
- ٥ - التعرف على إجراءات الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية.

ثالثاً: تساؤلات البحث:

- ١ - ما مفهوم البيئة؟
- ٢ - ما أهمية الرقابة على البيئة في الشريعة الإسلامية؟
- ٣ - ما مجالات الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية؟
- ٤ - ما إجراءات الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية؟

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان، رقم الحديث: (٥٧).

رابعاً: الدراسات السابقة:

لم أعثر فيما اطلعت عليه على دراسة علمية تناولت هذا الموضوع، وهناك دراسات تناولت البيئة، لكن في مجال آخر غير مجال هذا البحث، ومن هذه الدراسات:

١ - اقتصاديات حماية البيئة في الإسلام .. دراسة نظرية وتطبيقية^(١):

هدفت هذه الدراسة إلى بيان التحليل الاقتصادي لقواعد حماية البيئة في الإسلام، والسياسات الإسلامية لحماية البيئة، ودور السياسات الإسلامية الإنمائية في حماية البيئة.

ومن نتائج الدراسة: أن مفهوم النمو الاقتصادي الذي يتمثل في نمو كمي مستمر يقابله مفهوم التطور، والنمو البيئي الإحيائي الذي يقوم على أساس نوعي، وعليه لا بد من عودة الاقتصاد لاستساغة المفهوم النوعي للتطور؛ حتى يمكن المحافظة على التوازنات التي أوجدها الخالق ﷻ، وحتى يمكن أن نعيش تعايشاً سلمياً مع البيئة.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي حيث إن البحث الحالي تناول موضوع الرقابة على البيئة الطبيعية من خلال الأحاديث النبوية وتحليلها.

٢ - المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي عن جرائم تلوث البيئة في النظام السعودي .. دراسة مقارنة^(٢):

هدفت الدراسة إلى بيان التطور التاريخي لحماية البيئة، والأساس النظامي والقانوني لمسؤولية الشخص المعنوي عن تلوث البيئة، وجرائم الشخص المعنوي المتعلقة بتلوث البيئة.

ومن أهم نتائج الدراسة:

اعتراف المنظم السعودي، والقانون الإماراتي والمصري بمسؤولية الشخص المعنوي عن جرائم البيئة، وتحقيق مسؤولية الشخص المعنوي عن جرائم البيئة حتى إن كانت أفعال التلوث

(١) رسالة دكتوراه منشورة، علي محمد دقاق، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الاقتصاد الإسلامي، عام ١٤١٣هـ.

(٢) رسالة ماجستير منشورة، خالد بن راشد الشهري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العدالة الجنائية، قسم الشريعة والقانون، عام ١٤٣٩هـ.

في أغلبها تنشأ عن تصرفات الشخص الطبيعي، إلا أن الأخير يعتمد إلى ارتكاب هذه الأفعال باسم، ولحساب الشخص المعنوي، ومن ثم وجب إنزال العقوبة على الشخص المعنوي. وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي كونها تناولت ما ورد في النظام السعودي والقانون الإماراتي والمصري بدراسة مقارنة بخلاف هذا البحث والذي تناول موضوع الرقابة على البيئة الطبيعية من خلال الأحاديث النبوية وتحليلها.

٣- الأحاديث الواردة في حماية البيئة الطبيعية وتطويرها^(١):

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الأحاديث الواردة في الأرض، والأحاديث الواردة في المياه والهواء، والأحاديث الواردة في الحيوانات، والأحاديث الواردة في النباتات. ومن نتائج الدراسة: أن الإسلام دين الله ﷻ الشامل لجميع مجالات الحياة والذي لم يغفل جانباً من جوانبها، وعظمة الشريعة الإسلامية التي سبقت المهتمين بهذا الموضوع يوم أن اعتنت به منذ ما يقارب قرن ونصف.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي حيث إن الدراسة الحالية اعتمدت على جمع كافة الأحاديث وبيان تحريجها والحكم عليها (صحيح، غريب، ضعيف) بخلاف البحث الحالي الذي تناول موضوع الرقابة على البيئة الطبيعية من خلال الأحاديث النبوية وتحليلها وبيان إجراءاتها. **خامساً: منهج البحث:**

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، وهو: "ما يقوم على التتبع لأمر جزئية مستعناً على ذلك بالملاحظة، والتجربة، وافترض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها"^(٢)، وذلك من خلال استقراء كل ما يتعلق بالرقابة على البيئة في السنة النبوية.

وقد راعيت في البحث الأمور التالية:

- ١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذكرت اسم السورة، ورقم الآية.

(١) رسالة ماجستير منشورة، بدر مصطفى بني أرشيد، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، عام ١٤١٣هـ.

(٢) البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطابعه ومناقشته، د: عبد العزيز الربيع، الرياض - مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ٣، ١٤٢٤هـ، (١/ ١٧٨).

٢- خرجت الأحاديث النبوية عند أول ذكر لها، فإن روى الحديث الشيخان أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا نقلت كلام أهل العلم في الحكم على الحديث.

٣- عزوت نصوص وآراء العلماء وغيرهم إلى كتبهم مباشرة، فإن لم أتمكن من ذلك عزوتها إلى من نقلت عنهم.

سادساً: تقسيمات البحث:

المقدمة، وتشتمل على ما يلي:

- التعريف بموضوع البحث، وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- تساؤلات البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- تقسيمات البحث.

التمهيد:

أولاً: مفهوم البيئة.

ثانياً: أهمية الرقابة على البيئة في الشريعة الإسلامية.

المبحث الأول: مجالات الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مجالات الرقابة على البيئة الأرضية في السنة النبوية.

المطلب الثاني: مجالات الرقابة على البيئة المائية في السنة النبوية.

المطلب الثالث: مجالات الرقابة على البيئة الفطرية في السنة النبوية.

المبحث الثاني: إجراءات الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإجراءات الوقائية من مخالفات البيئة الطبيعية في السنة النبوية.

المطلب الثاني: الإجراءات العلاجية من مخالفات البيئة الطبيعية في السنة النبوية.

الخاتمة، وتشمل: أبرز النتائج، وأهم التوصيات.



ملهيد

أولاً: مفهوم البيئة:

لغة:

مأخوذة من الفعل (باء)، وجاء في لسان العرب: أباءه منزلاً، وبوؤه إياه، وبوؤه له، وبوؤه فيه بمعنى: هيأه له، وأنزله، ومكن له فيه، وتبوأْتُ منزلاً، أي: نزلته، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩]، جعل الإيمان محلاً لهم، وتبوأ المكان: حله.

والبيئة، والباءة، والمباءة: المنزل، وقيل: منزل القوم؛ حيث يتبوؤون من قبل وادٍ، أو سند جبل، يقال: فلان حسن البيئة على فعله، من قولك: تبوأْتُ منزلاً، وبات فلان بيئة سوء، ومباءة الإبل: معطئها، والمباءة: منزل الإبل، وفي التهذيب: وهو المراح الذي تبيت فيه^(١).

فالبيئة لغة تتضمن: الإقامة، أو المنزل، أو المكان الذي يعيش فيه الإنسان أو الحيوان؛ كما قال تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَنْخَضُونَ مِنْ سُھُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحَضُونَ الْجِبَالَ يُبُوءَاتٍ﴾ [الأعراف: ٧٤]، أي: "أنزلكم في الأرض، وجعل لكم فيها مساكن"^(٢).

اصطلاحاً:

عرفت البيئة اصطلاحاً بعدة تعريفات من أهمها ما يلي:

- ١ - "كل ما يحيط بالإنسان من أشياء تؤثر على الصحة"^(٣).
- ٢ - "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء، وكساء، ودواء، ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر"^(٤).

ومن خلال هذه التعريفات يتبين أحد مكونات البيئة، وهي: البيئة الطبيعية، وهي المقصودة من هذا البحث، وتعني: العناصر التي تحيط بالإنسان، وتحدث بشكل طبيعي دون أي

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، القاهرة، دار المعارف، د. ط، د. ت، (٣٨٢/١)، ومقاييس اللغة، لابن فارس، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٩هـ، (٣١٢/١).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٥هـ، (٤٦٠/٣).

(٣) تلوث البيئة أهم قضايا العصر، إبراهيم سليمان عيسى، القاهرة، دار الكتاب الحديث، د. ط، ٢٠٠٢م، ص ١٨.

(٤) البيئة ومشكلاتها، رشيد الحمد، محمد صباريني، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د. ط، د، ص ٢٤.

تدخل بشري، سواء كانت حية، أو غير حية، وتشمل الماء، الهواء، والنبات، والتربة، والحيوان، وكلها عناصر أنعم بها الخالق ﷻ على الإنسان؛ ليقدرها، ويشكر الخالق ﷻ عليها، ويستفيد منها باعتدال دون إسراف، أو تدمير، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجن: ١٣]، وذلك لأن من لم يقيم بها أوجبه الله عليه تجاه هذه النعم ذهب وضمحت، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١].

ثانياً: أهمية الرقابة على البيئة في الشريعة الإسلامية:

وضعت الشريعة الإسلامية الأسس والقواعد التي ينبغي على الإنسان مراعاتها، والالتزام بها في شؤون حياته وتعاملاته كافة، فالبيئة جزء من حياة الإنسان، يستخدم عديداً من الموارد الطبيعية، ويستفيد منها، يتأثر بها، ويؤثر فيها، وبالتالي قد يحصل الإخلال، والإفراط، وتحدث المخالفات أثناء تعاظمه مع البيئة من حوله.

ونظراً لما للإنسان من دور حيوي في عمارة الأرض، وحماية البيئة نجد الشريعة الإسلامية مليئة بالنماذج التي وضعت منهجاً شرعياً لتعامل الإنسان مع البيئة.

قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، أي: جعلكم عمارها، وسكانها، وقيل: أمركم بعمارها من بناء المساكن، وغرس الأشجار^(١).

وقال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٧٤].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَصْرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ»^(٢).

(١) انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب صديق بن حسن البخاري، بيروت، المكتبة العصرية، د. ط، ١٤١٢ هـ، (٢٠٥/٦).

(٢) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الرقاق، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء، رقم الحديث: (٢٧٤٢).

لقد وضع الإسلام القواعد التي ترسم تعامل الإنسان مع البيئة بما تتضمنه من كائنات حية، وغير حية، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣]، وقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِإِقْدَارٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ١٩-٢١].

ففي هذه الآيات بين الخالق ﷻ أنه خلق الأرض ممدودة متسعة؛ للسير والزرع، وأنها متسعة؛ ليتمكن آدميون والحيوانات كلها من الامتداد في أرجائها، والتناول من أرزاقها، والسكون في نواحيها؛ لأنه لو خلقها أسنمة من حجر، أو جبلاً شاهقة متلاصقة ما تيسر للأحياء التي عليها الانتفاع بها، والسير من مكان إلى آخر في طلب الرزق وغيره، كما امتن الله ﷻ على عبادة بآيات كل ما هو نافع من بين نخيل وأعناب وأصناف الأشجار، وأنواع النباتات والحيوانات، فهي آية، ومنة^(١).

فحماية الموارد الطبيعية التي هيأها الخالق ﷻ، وأنعم بها على الإنسان مطلب ضروري؛ لأن الإنسان مكلف بعمارة الأرض، والانتفاع بكل ما أنعم به الخالق ﷻ عليه في حدود الشرع؛ لأن أي إخلال في الموارد الطبيعية ينتج عنه آثار سلبية على البيئة، وبالتالي التأثير على حياة الإنسان.

إن الأمر بحماية البيئة، والسعي لإصلاحها، والنهي عن الإفساد فيها منهج الأنبياء ﷺ في دعوتهم لأقوامهم، قال تعالى عن شعيب عليه السلام: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]، وأمر الخالق ﷻ الإنسان بالالتزام بحماية البيئة، والمحافظة عليها، وحذر من إلحاق الضرر بها، وإفسادها، وإذا تأملنا النصوص القرآنية التي تطرقت للبيئة، فإنها تتضمن ما يلي:

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، د. ط، ١٨٨٤م، (١٣/٨٢)، وانظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن السعدي، تحقيق: د. عبد الرحمن اللويحي، الرياض، دار السلام، ط ٢، ١٤٢٢هـ، (١٤/٤٩٨).

١ - النهي عن الفساد في الأرض بأشكاله كافة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

قال ابن كثير رحمته الله: "الحَرْث هو محل نماء الزروع والثمار، والنسل هو نتاج الحيوانات اللذين لا قوام للناس إلا بهما"^(١).

فنهى الخالق سبحانه عن الفساد في الأرض، والاعتداء على مكونات البيئة الطبيعية، وهذا الفساد المنهي عنه بينه أبو بكر رضي الله عنه في وصيته لجيشه؛ حيث قال: «لَا تَقْتُلَنَّ امْرَأَةً، وَلَا صَبِيًّا، وَلَا كَبِيرًا هَرِمًا، وَلَا تَقْطَعَنَّ شَجَرًا مُثْمِرًا، وَلَا تُحْرِبَنَّ عَامِرًا، وَلَا تَعْقِرَنَّ شَاةً، وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِمَا كَلَلَهُ، وَلَا تُحْرِقَنَّ نَخْلًا، وَلَا تُعْرِقَنَّ»^(٢).

٢ - دعوة الإنسان إلى إصلاح الأرض، وعمارتها، واستثمار النعم التي أمده بها الخالق سبحانه، قال تعالى: ﴿وَأَيُّهُمُ اللَّهُمُّ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٣٣-٣٥].

إن المتأمل للنصوص الشرعية يجد بياناً لأهمية الرقابة على البيئة الطبيعية، وضرورة المحافظة عليها، ومن ذلك ما يلي:

أ - بين القرآن الكريم أن الاعتداء على البيئة من الفساد في الأرض، ونهى عنه، وحذر منه، مما يستوجب ضرورة المحافظة عليها.

ب - ما تحتويه البيئة الطبيعية من تراث يشترك فيه جميع الناس يستوجب حمايته، والمحافظة عليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَأَلِ، وَالنَّارِ»^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، الرياض، دار طيبة، ط ١، ١٤١٨هـ، (١/ ٥٦٤).

(٢) الموطأ، للإمام مالك بن أنس، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط، ١٤٠٦هـ، كتاب: الجهاد، باب: النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو، رقم الحديث: (١٠)، (٢/ ٤٤٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه، كتاب: الرهون، باب: المسلمون شركاء في ثلاث، رقم الحديث: (٢٤٧٢).

ج- ج- كل عنصر من عناصر البيئة الطبيعية يؤدي وظيفة معينة، ووجوده لا غنى للإنسان عنه، وقد بينت النصوص أهمية كل عنصر -الماء، الهواء، الأرض، الحيوان-، وبالتالي فإن الإضرار بالبيئة الطبيعية يحول دون أدائها لوظائفها.



المبحث الأول:

مجالات الرقابة على البيئة في السنة النبوية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مجالات الرقابة على البيئة الأرضية في السنة النبوية:

هياً الله ﷻ الأرض للإنسان؛ ليعيش عليها، وجعل له فيها المعاش المختلفة، وسهل للناس الاستفادة من خيراتها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشٌ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠].

قال الطبري رحمه الله: وطن الله الناس في الأرض، وجعلها لهم قراراً يستقرون فيها، ومهاداً وفراشاً يفرشونها، وجعل لهم فيها معاش يعيشون بها أيام حياتهم من مطاعم ومشارب^(١). وقال الزجاج: "المعاش ما يعيشون به، أو الوصلة إلى ما يعيشون به"^(٢).

وقد وردت النصوص القرآنية التي تحذر الإنسان من الفساد في البيئة الأرضية، ومواردها المختلفة، وانطلاقاً من ذلك اهتم النبي ﷺ بالرقابة على البيئة الأرضية في عهده، سواء الرقابة الوقائية، أو العلاجية، ووضع ﷺ نظاماً شرعياً لحماية الثروة النباتية، فالدين الإسلامي دين يدعو للعمل، فقد "اهتم الإسلام بالعمل المهني، والتقني بمفهومه العام، والاصطلاحي، وجعله من القيم التي حرص عليها، وذلك أنه يدفع إلى تطور البلاد، وزيادة الإنتاج، وفي قصص الأنبياء، وأحاديث الرسول ﷺ توجيهات تربوية نستوحي منها أهمية الزراعة، والتجارة، والمهن الأخرى في حياة المجتمعات"^(٣).

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إني لأكره الرجل فارغاً، لا في عمل الدنيا، ولا الآخرة"^(٤).

والنماذج التي تعكس لنا هذا الاهتمام كثيرة، وهذه النماذج تتمثل في ما يلي:

(١) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٥ هـ، (٣/ ٤٠٧).

(٢) معاني القرآن واعرابه، أبي اسحاق بن إبراهيم الزجاج، بيروت، علم الكتب، ط ١، ١٤٠٨ هـ، (٢/ ٣٢٠).

(٣) التقنية والعمل الدعوي ضرورة شرعية ملحة، د: سليمان الصغير، مجلة البيان، (١٦٧/ ٣٧).

(٤) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، الشيخ محمد السخاوي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٥ هـ، ص ٢٠٩.

١ - الرقابة على الأشجار، والنباتات:

ظهر في عهد النبي ﷺ اهتمام كبير بالأشجار من خلال الاهتمام بالتشجير، والحث على غرس الأشجار، والزراعة، والتحذير من كل ما من شأنه المساس بالموارد الزراعية بالتعدي عليها بالقطع، والإتلاف، والنصوص التي تبرز اهتمام النبي ﷺ بالتنمية البيئية في هذا الجانب كثيرة، ومنها:

- في سبيل الحث على التشجير، والزراعة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ^(١)، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»^(٢).

وهذا الحديث دليل على أهمية عمارة الأرض، وضرورتها من خلال بذل الجهد في ذلك حتى في أحلك الظروف، والمبادرة بالعمل وترك العجز والكسل.

قال الإمام الصنعاني رحمته الله: "فيه: حث على غرس الأشجار، وحفر الأنهار؛ لتبقى هذه الدار عامرة إلى آخر أمدّها المحدود المعلوم عند خالقها"^(٣).

في هذا الحديث فضل الغرس والزرع، وفيه حصول الأجر للغارس والزارع، والحض على عمارة الأرض لنفسه ولمن يأتي بعده^(٤).

- في سبيل التحذير من قطع الأشجار، وإتلافها:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ»^(٥).

والمقصود: السدر الذي يكون في الفلاة، فيتحامل عليه ابن السبيل أو الحيوان عبثاً وظلماً،

(١) الفسيل: صغار النخل. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد المقرئ، القاهرة، دار المعارف، ط ٢، د. ت، (٤٧٣/٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، القاهرة، دار الحديث، ط ١، ١٤١٦ هـ، رقم الحديث: (١٢٩١٦) (٥٥/١١)، قال الألباني: هذا سند صحيح على شرط مسلم. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، د. ط، ١٤١٥ هـ، رقم الحديث: ٩، (٣٨/١).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير، لمحمد الصنعاني، الرياض، مكتبة دار السلام، ط ١، ١٤٣٢ هـ، (٢٤١/٤).

(٤) عمدة القاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١ هـ، (١٢/٢١٩، ٢٢٠).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في قطع السدر، رقم الحديث: (٥٢٣٩) وقال: حديث صحيح.

فيقطعه بغير حق^(١).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْصَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ، وَلَا يُلْتَقَطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُحْتَلَى خِلَاهُ» فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِذْخَرَ، فَإِنَّهُ لَقَيْنِهِمْ وَيُوتِرُهُمْ. فَقَالَ: «إِلَّا الْإِذْخَرَ»^(٢).

وهذا الحديث يدل على أن النبي ﷺ جعل من منطقة الحرم محمية طبيعية؛ للمحافظة على البيئة النباتية.

٢- الرقابة على الاحتطاب:

انطلاقاً من حرصه ﷺ على زراعة الأشجار، وعمارة الأرض حذر من الاعتداء عليها بغرض الاحتطاب؛ حماية للبيئة، وحفاظاً عليها، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، لَا يُقْلَعُ عَصَاهَا، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا»^(٣).
"قال بعض العلماء: إن تفسير هذا إنما هو لاستبقاء العضاة؛ لأنها رعي المواشي من الإبل والبقر والغنم، وإنما كان قوت القوم اللبن، وكانت حاجتهم إلى القوت أفضل من حاجتهم إلى الحطب"^(٤). وهذا تطبيق لقوله ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»^(٥).

٣- الرقابة على الطريق:

اعتنى الإسلام بالمحافظة على الطرق؛ لأهميتها في حياة الناس، ودعا إلى الالتزام بآداب الطرق التي تتضمن: النهي عن الجلوس على قارعة الطريق، والأكل والشرب، ورمي المخلفات

(١) انظر: عون المعبود على شرح سنن أبي داود، شرف الحق العظيم آبادي، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٦هـ، (٢٣٧٤).

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الجزية، باب: إثم الغادر للبر والفاجر، رقم الحديث: (٣١٨٩) والإمام مسلم، كتاب: الحج، باب: تحريم مكة وصيدها، رقم الحديث: (١٣٥٣).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الحج، باب: فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، رقم الحديث: (١٣٦٢).

(٤) الخراج، للقااضي أبي يوسف بن إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، د. ط، ١٣٩٩هـ، ص ١٠٤.

(٥) أخرجه الإمام ابن ماجه، كتاب: الأحكام، باب: من بنى في حقه ما يضر بجاره، رقم الحديث: (٢٣٤١).

التي تؤذي المارة، وقد قام النبي ﷺ بالرقابة على الطرق، وما فيها من مخالفات، وتوجيه الناس إلى آداب الطريق؛ حماية للبيئة من التلوث، ووضع الضوابط التي تنظم حياة الناس في الطريق، وتكفل للطرق حقوقها.

- ففي الأمر بكف الأذى عن الطريق:

قال النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ». فقالوا: يا رسول الله ما لنا مِنْ مجالِسنا بدُّ، نتحدَّثُ فيها. فقال رسول الله ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قالوا: وما حقُّ الطريق يا رسول الله؟ قال: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكُفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(١).

- وفي الأمر بإمالة الأذى عن الطريق:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمَدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِينَ السَّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ»^(٢).

وقال ﷺ: «لَقَدْ أُرِيتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ»^(٣).

- وفي النهي عن التغوط في الطرق:

قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ». قالوا: وما اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ»^(٤).

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾، رقم الحديث: (٦٢٢٩)، أخرجه الإمام مسلم، كتاب: اللباس والزينة، باب: النهي عن الجلوس في الطرقات، رقم الحديث: (٢١٢١).

(٢) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم الحديث: (١٠٠٧).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل إزالة الأذى عن الطريق، رقم الحديث: (١٩١٤).

(٤) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الطهارة وسننها، باب: النهي عن التخلي في الطرق، رقم الحديث: (٢٦٩).

ويؤخذ من الأحاديث السابقة: حرصه ﷺ على الحث على إمطة الأذى عن طريق المسلمين، وبيان مسؤولية الفرد نحو المجتمع، فإن إمطة الأذى من التعاون والتكافل الاجتماعي، ودفع الضرر عن أفراد، وحمايته من الوقوع في الخطر والضرر^(١).

وجه النبي ﷺ عموم الناس إلى فضيلة إمطة الأذى عن الطريق، والمحافظة على الطريق؛ ليكون صالحًا لتنقلات الإنسان، وقضاء حوائجه، وكف الأذى عنه، وإزالة ما يعترض طريق العامة من حجر، أو غيره هو باب من أبواب الخير التي ينال بها العبد صدقة، بل إنه من الأخلاق الإسلامية التي يجتمع فيها تكاتف وتعاون أفراد المجتمع.



المطلب الثاني

مجالات الرقابة على البيئة المائية في السنة النبوية

الماء نعمة عظيمة، وهو من العناصر البيئية المهمة، وأساس الحياة لكل شيء على هذه الأرض، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، وبين الإسلام ضرورة المحافظة على الماء، وفي السنة النبوية سنّ النبي ﷺ مجموعة من الأسس؛ للحفاظ على البيئة المائية مبيّنًا خطورة الإسراف في الماء، والنهي عن تلويثه بأي شكل؛ لأن في ذلك إفسادًا لحياة الناس، وإيذاء لهم؛ لما يترتب عليه من انتشار للأمراض، والأوبئة.

وتكمن مجالات الرقابة على البيئة المائية في السنة النبوية في ما يلي:

١ - التحذير من الإسراف في الماء:

نهى النبي ﷺ عن الإسراف في استعمال الماء؛ للمحافظة على أهم عنصر من عناصر البيئة، فقال رسول الله ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَابْسُؤُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَحِيلَةٍ»^(٢).

(١) انظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، القاهرة، دار الشروق، ط ١، ١٤٢٣ هـ، (١/ ١٣٦).

(٢) الكبر والعجب يقال: اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومحيلة أي: كبر، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين محمد بن الأثير، الدمام، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢١ هـ، (٢٩٢).

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: اللباس، باب: قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾، رقم الحديث:

وقد طبق النبي ﷺ ما أمر به على نفسه من عدم الإسراف حتى في العبادات، فقد «كَانَ النَّبِيُّ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ»^(١).

٢- النهي عن تلويث الماء:

في سبيل مواجهة تلوث المياه، والحفاظ على صحة الإنسان حذر النبي ﷺ من كل ما يسهم في تلويث الماء، فنهى عن التبول في الماء، ثم الوضوء به، فقال رسول الله ﷺ: «لَا يُولَنَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ»^(٢).

وحذر النبي ﷺ من غمس اليد في الإناء بعد الاستيقاظ من النوم قبل غسل اليد ثلاثاً. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»^(٣).

ونهى عن التنفس عند الشرب من القدح؛ حتى لا يتلوث الماء، إما برائحة الفم، أو بنزول شيء من الفم في القدح، وبالتالي انتقال الميكروبات.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ الْقَدَحِ، وَأَنْ يُنْفَخَ فِي الشَّرَابِ»^(٤).

٣- فضل المحافظة على الماء:

بينت الأحاديث النبوية فضل المحافظة على البيئة المائية، والحث على الاهتمام بها من خلال بيان الأجر الذي يحصل للإنسان بعد موته مقابل إجرائه الأنهار.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ،

(١) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الوضوء، باب: الوضوء بالماء، رقم الحديث: (٢٠١)، والإمام مسلم، كتاب: الحيض، باب: القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، رقم الحديث: (٣٢٦).

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الوضوء، باب: البول في الماء الدائم، رقم الحديث: (٢٣٩)، والإمام مسلم، كتاب: الطهارة، باب: النهي عن البول في الماء الراكد، رقم الحديث: (٢٨٢).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الطهارة، باب: كراهية غمس المتوضئ يده المشكوك في نجاستها، رقم الحديث: (٢٧٨).

(٤) موضع الكسر منه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين محمد بن الأثير، ص ١٢٦.

(٥) أخرجه الإمام أبو داود، كتاب: الأشربة، باب: في الشرب من ثلثة القدح، رقم الحديث: (٣٧٢٢) وقال: حديث صحيح.

وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقَهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»^(١).



المطلب الثالث

مجالات الرقابة على البيئة الهوائية في السنة النبوية

إن المتأمل للأحاديث النبوية يجد اهتماماً كبيراً بالهواء، والحرص على عدم تلويثه بأي مصدر من مسببات التلوث التي تتسبب في إلحاق الضرر بكل الكائنات الحية، وغير الحية، فتلوث الهواء يعد سبباً من أسباب الأمراض التي يعاني منها الإنسان، كأمراض الجهاز التنفسي، وبالتالي فإن المحافظة على الهواء هو المحافظة على الإنسان وصحته، وهو ما دعت له الشريعة الإسلامية، ومن أهم المجالات التي برزت فيها الرقابة على البيئة الهوائية في السنة النبوية ما يلي:

١ - تلوث الهواء بسبب الحرائق:

برزت في الأحاديث النبوية توجيهات النبي ﷺ من الحريق ومسبباته، خاصةً وقت غفلة الناس، وذلك استشعاراً منه ﷺ لأضرار الحرائق التي قد تسبب في تلوث الهواء، وبالتالي حدوث الأمراض، والأوبئة.

قال رسول الله ﷺ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ»^(٢).

وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ»^(٣).

وقد سبق النبي ﷺ بهذه الوصايا التي تعنى بالحفاظ على البيئة المؤسسات التي نادت بضرورة عدم ترك النار مشتعلة وقت النوم.

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه، المقدمة، باب: ثواب معلم الناس الخير، رقم الحديث: (٢٤٢) وقال: حديث حسن.

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: لا تترك النار في البيت عند النوم، رقم الحديث: (٦٢٩٣)، والإمام مسلم، كتاب: الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، رقم الحديث: (٢٠١٥).

(٣) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: لا تترك النار في البيت عند النوم، رقم الحديث: (٦٢٩٤)، والإمام مسلم، كتاب: الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، رقم الحديث: (٢٠١٦).

٢- تلوث الهواء، وضرره على الأكل والشرب:

عنيت السنة النبوية بالتحذير من التلوث الموجود في الهواء، وضرره على ما يتناوله الإنسان.

قال رسول الله ﷺ: «خَمَرُوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ لَا يَمُتُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ»^(١).

قال ابن القيم رحمه الله: "وهذا ما لا تناله علوم الأطباء ومعارفهم، وقد عرفه من عرفه من عقلاء الناس بالتجربة"^(٢).

٣- تلوث الهواء بسبب الروائح الكريهة:

اهتمت السنة النبوية بكل ما يتأذى منه الإنسان من الروائح الكريهة التي تنتشر في المكان، وتمنع تمتع الإنسان ببيئة هوائية سليمة.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»^(٣).

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب يوم الجمعة، وقال: "ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين: هذا البصل، والثوم، لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به، فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما، فليمتهما طبخاً"^(٤).

وهكذا قرر العلماء إبعاد كل ما من شأنه أن يحدث رائحة كريهة تضر بالناس.

قال ابن عبد البر رحمه الله: "يمنع الدباغون مما يحدثون من دباغهم؛ لئلا يريح ذلك إذا شكا جيرانهم ضرر ذلك بهم، وكذلك دخان الحمامات والأفران إذا أضر بالجيران ضرراً بيناً منع منه

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء، رقم الحديث: (٢٠١٤).

(٢) الطب النبوي، لابن قيم الجوزية، الرياض، دار السلام، د. ط، ١٤٣٣هـ، ص ٣٤٠.

(٣) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الأحكام التي تعرف بالدلائل، رقم الحديث: (٧٣٥٩)، والإمام مسلم، كتاب: المساجد، باب: نهي من أكل ثوماً، رقم الحديث: (٥٦٤).

(٤) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: المساجد، باب: نهي من أكل ثوماً، رقم الحديث: (٥٦٧).

محدثه^(١).

وفي سبيل المحافظة على الهواء نقياً نظيفاً، وضمان عدم أذية الناس بشكل عام والمصلين بشكل خاص فقد أمر النبي ﷺ باستخدام السواك لتطهير الفم وتنظيف الأسنان من الروائح، قال رسول الله ﷺ: "لَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ"^(٢).



المطلب الرابع

مجالات الرقابة على البيئة الفطرية في السنة النبوية

اهتمت السنة النبوية بالحيوان، وأولته عناية كبيرة بالمحافظة عليه من الاعتداء عليه بغير حق، والأمر بالرفق به، والإحسان إليه، وسنّ النبي ﷺ الأنظمة الشرعية التي تضمن حماية الحيوان، فالإسلام دين سماحة ورحمة، وأعطى لكل ذي حق حقه، والحيوان عنصر مهم لبناء الحياة، فهي جزء من النظام الطبيعي، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكَةٌ ۖ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۖ﴾^(٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧١﴾ [يس: ٧١-٧٣]، وتكمن مجالات الرقابة على البيئة الفطرية في السنة النبوية في ما يلي:

١ - الأمر بالمحافظة على الثروة الحيوانية، وتنميتها، وزيادة إنتاجها:

حماية للبيئة الفطرية، وزيادة إنتاج الحيوانات، وتنميتها، فقد نهى النبي ﷺ عن ذبح الشاة الحلوب حتى مع شدة الجوع.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قُومًا». فَقَامَا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ

(١) الكافي في فقه أهل المدينة، يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ط ١، ١٣٩٨ هـ، (٢/ ٩٤٠).

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الجمعة، باب: السواك يوم الجمعة، رقم الحديث: (٨٨٧)، والإمام مسلم، كتاب: الطهارة، باب: السواك، رقم الحديث: (٢٥٢).

لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعِذُّ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، فَاِنْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ الْمُدِّيَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ». فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ، وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ»^(١).

٢- المحافظة على سلامة البيئة من خلال الأمر بقتل الحيوانات الضارة:

أمر النبي ﷺ بقتل الحيوانات الضارة، وسماها الفواسق، قال رسول الله ﷺ: «خمسُ فَوَاسِقَ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْحُدْيَا، وَالْغُرَابُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ»^(٢). وذكر الدمي في كتابه حياة الحيوان الكبرى عن العقرب: أنه من القواثل^(٣)، وذكر القزويني أنه من أخطر الهوام، يلدغ كل شيء يلقاه، وذكر في الفأر أنه حيوان كثير الفساد كثير الحيلة، وربما يجذب الفتيلة من السراج، ويحرق بذلك الدور بما فيها من الحيوان، والأموال^(٤)؛ كما روي أن النبي ﷺ «أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ، وَسَمَّاهُ فَوْسِقًا»^(٥)، وسميت فواسق؛ لخروجها بالإيذاء،

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، رقم الحديث: (٢٠٣٨).

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: خمس من الدواب فواسق، رقم الحديث: (٣٣١٤) والإمام مسلم، كتاب: الحج، باب: ما يندب للمحرم، رقم الحديث: (١١٩٨).

(٣) انظر: حياة الحيوان الكبرى، لكامل الدين الدميري، ويليهِ عجائب الحيوان من كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، زكريا بن محمد القزويني، دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، د. ط، ١٩٩٢م، ص ١٢٢.

(٤) انظر: المرجع السابق (١٨٥).

(٥) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِثْرَهُمْ خَلِيلًا﴾، رقم الحديث: (٣٣٥٩) والإمام مسلم، كتاب: السلام، باب: استحباب قتل الوزغ، رقم الحديث: (٢٢٣٨).

والإفساد عن طريق معظم الدواب، وقيل: لخروجها عن خلق معظم الحيوانات بزيادة الضرر والأذى^(١).

قال الإمام محمد الجاوي: "يسن قتل المؤذيات، أي: التي تؤذي بطبعها، كالفواسق الخمس، وهي التي كثر خبثها وإيذاؤها: الغراب الذي لا يؤكل، وهو الذي بعثه نبي الله نوح عليه السلام من السفينة ليأتيه بخبر الأرض، فترك أمره، وأقبل على جيفة، والحدأة والعقرب، ولها ثمانية أرجل، وعيناها في ظهرها، ولذا يقال: إنها عمياء؛ لكونها لا تبصر ما أمامها، تلدغ وتؤلم إيلاًماً شديداً، والفأرة، وهي التي عمدت إلى حبال سفينة سيدنا نوح، فقطعتها، وأخذت الفتيلة؛ لتحرق البيت -أيضاً-، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها"^(٢).

٣- الحث على الرحمة والشفقة على الحيوانات، والنهي عن تعذيبها وإيذاؤها:

- ففي الأمر برحمة الحيوان:

أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق به، وعدم تكليفه ما لا طاقة له به، أو إيذاؤه بالحبس وغيره، أو تجويعه، فقد مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعيرٍ قد لحق ظهره ببطنه، فقال: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُّوها صَالِحَةً»^(٣).

وللتأكيد على ضرورة ذلك وأهميته بين صلى الله عليه وسلم مصير امرأة آذت هرة وعذبتها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^(٤).

وفي المقابل ذكر صلى الله عليه وسلم مصير امرأة بغى في رحمتها وشفقتها بالكلب.

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، الأزهر، المطبعة المصرية، ط ١، ١٣٤٧هـ، (٨/١٦١)، (١٤/٣٤٠).

(٢) كاشفة السجاسرة شرح سفينة النجاة، محمد بن عمر الجاوي، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٣٢هـ، ص ١٤٥.

(٣) أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الجهاد، باب: ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم، رقم الحديث: (٢٥٤٨)، وقال: حديث صحيح.

(٤) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: خمس من الدواب فواسق، رقم الحديث: (٣٣١٨) والإمام مسلم، كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى، رقم الحديث: (٢٧٥٦).

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بَيْرٍ قَدْ أَذْلَعَ لِسَانَهُ مِنْ الْعَطَشِ، فَزَعَتْ لَهُ بِمُوقِهَا فَغَفَرَ لَهَا»^(١).

- وفي الحث على الشفقة بالحيوان:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَارَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ تَفْرُشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِدَهَا؟ رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا». وَرَأَى قَرْيَةً نَمَلٌ قَدْ حَرَّقَهَا، فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» "قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»^(٢).

- وقد نهى النبي ﷺ عن تعذيب الحيوانات: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَثَلَ بِالْحَيَوَانِ»^(٣)، وبناءً على ما سبق، فإن تعذيب الحيوان وتكليفه ما لا طاقة له به يعد جريمة في الشريعة الإسلامية، كما «نهى النبي ﷺ عن قتل الصُّرَدِ، وَالضَّفَدَعِ، وَالنَّمْلَةِ، وَالْهَدَهِدِ»^(٤).

وهذا من سماحة الإسلام، وحرصه على بقاء الثروة الحيوانية، كما نجد اهتمامه -أيضاً- بطريقة ذبح الشاة، ومراعاة مشاعر الحيوان في ذلك، ويتضمن ذلك الإحسان في عملية الذبح فلا يعذبه، وكذلك الإحسان في وقت الذبح فلا يذبحه هدرًا.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلًا أَضْجَعَ شَاةً يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهَا، وَهُوَ يَحْدُ شَفْرَتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَاتٍ، هَلَّا حَدَدْتَ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضْجِعَهَا»^(٥). وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ،

(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: السلام، باب: فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها، رقم الحديث: (٢٢٤٥).

(٢) أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الجهاد، باب: في كراهية حرق العدو بالنار، رقم الحديث: (٢٦٧٥)، وقال: حديث صحيح.

(٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الذبائح والصيد، باب: ما يكره من المثلة، رقم الحديث: (٥٥١٥).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٢هـ، كتاب: الأضاحي، رقم الحديث: (٧٥٦٣)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، قال الألباني: الحديث صحيح الإسناد، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٢٢هـ، رقم الحديث: (٢٤).

(٥) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الذبائح والصيد، باب: ما يكره من المثلة، رقم الحديث: (٥٥١٥).

وإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ"^(١).

إن اهتمام السنة النبوية بالحيوان وحقوقه نابع من إدراكها أهميته في الحياة، وضرورة وجوده في حياة الإنسان، فقد سنت الأنظمة التي تحافظ عليهم، ووضعت الآليات التي تعالج الأضرار التي تلحق بهم، سواء كانت الحيوانات الكبيرة، أو الحشرات الصغيرة.



(١) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الصيد والذبائح، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، رقم الحديث: (١٩٥٥).

المبحث الثاني

إجراءات الرقابة على البيئة في السنة النبوية

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: الإجراءات الوقائية من مخالفات البيئة في السنة النبوية :

من خلال النماذج السابقة التي تم ذكرها في المجالات تبين لنا حرص النبي ﷺ على حماية البيئة بكل مكوناتها، كما أنه -أيضاً- في سبيل حماية البيئة تم وضع إجراءات وقائية تحفظ من خلالها عناصر البيئة، وتسهم في تنميتها، وقد بين النبي ﷺ ضرورة التزام أفراد المجتمع كافة، وتكاتفهم للوقاية من أي ضرر، فالمسؤولية الجماعية مهمة؛ لأن الضرر إن حصل سيصيب الجميع، ولن يتضرر منه فرداً واحداً، وهكذا بالنسبة للمحافظة على عناصر البيئة، وحمايتها من الأضرار.

عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا»^(١).

ومن الإجراءات الوقائية من مخالفات البيئة في السنة النبوية ما يلي:

١ - حماية البيئة من خلال منع الأعمال التي ينتج عنها إضرار بالبيئة:

وضع النبي ﷺ قاعدة توجب منع أي عمل ينتج عنه أي ضرر.

قال رسول الله ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»^(٢).

قال ابن عثيمين رحمته الله: الضرر معروف، ويكون في المواشي وغيرها، فمتى ثبت الضرر

وجب رفعه، ومتى ثبت الإضرار وجب رفعه مع عقوبة قاصد الإضرار^(٣).

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الشركة، باب: تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل، رقم الحديث (٢٤٩٣).

(٢) سبق تخريجه، ص ١٦.

(٣) انظر: شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين، الرياض، دار الثريا، ط ٣، ١٤٢٥ هـ، ص ٣٥٥.

وانطلاقاً من هذه القاعدة تُهَيَّ عن أي ضرر يلحق بالبيئة؛ لأن في ذلك إضراراً بالناس، فالموارد البيئية حق للجميع ينتفعون منها بقدر حاجتهم، وبالتالي فهم ملزمون بعدم الاعتداء، وإلحاق الضرر بهذه الموارد، فهذه القاعدة أصبحت منهجاً إسلامياً لمنع الاعتداء، والقيام بالعدل، وهي من الإجراءات الوقائية في مجال حماية البيئة، فالسنة النبوية منعت وحذرت من أي اعتداء على البيئة بمكوناتها كافة، ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

أ- النهي عن التبول في الماء الدائم؛ لما يترتب على ذلك من تلوث المياه، وبالتالي إلحاق الضرر بالآخرين.

ب- النهي عن التغوط في الطريق؛ لما يترتب عليه من إيذاء الناس.

ج- تضمين صاحب الماشية ما أفسدته من الحرث ليلاً؛ إذ أنه مأمور بحبسها في حظائر ليلاً فإن فرط في ذلك فخرجت وأفسدت حوائط أحد غرم ذلك وضمنه، وإهداره لما أفسدته نهاراً إذ أن أصحاب الحوائط مسؤولون عن حراسة حوائطهم نهاراً من المواشي التي تسبب في النهار للرعي فمن فرط في ذلك تحمل الخسارة التي لحقت، فعن حرام بن محيصة عن أبيه أن ناقةً للبراء بن عازبٍ دخلت حائط رجلٍ فأفسدته، فقصى رسول الله ﷺ على أهل الأموال حفظها بالنهار، وعلى أهل المواشي حفظها بالليل^(١).

د- النهي عن الخذف بالحصى، عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخذف، وقال: "إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يَنْكُأُ الْعَدُوَّ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ"^(٢).

وتحقيقاً لهذه القاعدة، فقد بيّن النبي ﷺ الجزاء في الدنيا والآخرة لكل من يحافظ على البيئة، ففي غرس الأشجار صدقة، وفي الإحسان إلى الحيوان مغفرة للذنوب، وفي إماطة الأذى عن الطريق الفوز بالجنة، كما بيّن الجزاء لكل من يلحق الضرر بالبيئة، فالنار هي جزاء من عذب الحيوان، أو أذاه.

(١) أخرجه الإمام أبي داود، كتاب: البيوع، باب: المواشي تفسد زرع قوم، رقم الحديث (٣٥٦٩)، قال الإمام الألباني: إسناده صحيح، انظر: تخريج مشكاة المصابيح، الدمام، دار ابن القيم، ط ١، ١٤٢٢ هـ، رقم الحديث: (٢٨٨٠) (٣/ ١٩٥).

(٢) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الأدب، باب: النهي عن الخذف، رقم الحديث: (٦٢٢٠) والإمام مسلم، كتاب: الصيد والذبائح، باب: اباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكره الخذف، رقم الحديث: (١٩٥٤).

٢. حماية البيئة الأرضية من خلال الدعوة إلى عمارة الأرض، ومحاربة التصحر:

لما كانت عمارة الأرض هي أحد الأفعال التي اختص الإنسان بها^(١)؛ لقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، فقد جاء التوجيه النبوي من هذا المنطلق كإجراء وقائي.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ وَلَيْسَ لِعَرِيقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ»^(٢) وفقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَيُّهُمْ أَلْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٣٣].

لقد قام المنهج النبوي على تحفيز الناس، وحثهم على إحياء الأراضي وعمارتهما، بل وإقطاعها.

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: أقطعني رسول الله ﷺ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما أرض كذا وكذا^(٣).

وعن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه: أن رسول الله ﷺ أقطعته العقيق أجمع، قال: فلما كان زمان عمر رضي الله عنه قال لبلال: إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحجره عن الناس، إنما أقطعك لتعمل، فخذ منها ما قدرت على عمارته، ورد الباقي^(٤).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُّسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَيْهَمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»^(٥).

(١) انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسن بن محمد الراغب الأصفهاني، بيروت، د. ن، ط ١، ١٤٠٠ هـ، ص ٣١.

(٢) أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحيها رجل قبله فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢١٩/٣).

(٣) أخرجه الإمام أبو داود، كتاب: الخراج والإمارة والفيء، باب: في إحياء الموات، رقم الحديث: (٣٠٧٣) وقال: حديث صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث: (١٦٧٠)، (٣١٢/٢) وقال: إسناده صحيح.

(٥) الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، مصر، دار الهدى، ط ١، ١٤٢٨ هـ، كتاب: أحكام الأرضين في إقطاعها وإحيائها، باب: إحياء الأرضين واحتجارها، رقم الحديث: (٧٢٢)، (٤٠٨/١).

(٦) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الحث والمزارعة، باب: فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، رقم الحديث: (٢٣٢٠) والإمام مسلم، كتاب: المساقاة، باب: فضل الغرس والزرع، رقم الحديث: (١٥٥٣).

في هذا الحديث: دليل على فضيلة الغرس، والزرع، والحض على عمارة الأرض، وأن أجر فاعلي ذلك مستمر ما دام الغراس والزرع، وما تولد منه إلى يوم القيامة^(١).

"ونقل الطيبي عن محيي السنة: أنه روى أن رجلاً مرّ بأبي الدرداء، وهو يغرس جوزة، فقال: أتغرس هذه وأنت شيخ كبير، وهذه لا تطعم إلا في كذا وكذا عامًا، قال: ما عليّ أن يكون لي أجرها، ويأكل منها غيري"^(٢).

لقد بينت لنا السنة النبوية أن عمارة الأرض واجب إنساني وإيماني، فالنفع الحاصل يتعدى إلى جميع الناس، وهذا المنهج النبوي يتضمن عدة مبادئ إنسانية، وإسلامية، وهي: إتقان العمل، وأداء الأمانة، والتعاون.

٣. حماية البيئة الفطرية من خلال تطبيق العزل الصحي:

قام المنهج النبوي على الوقاية من انتشار الأمراض، ووضع الإجراءات الوقائية، والإرشادات الطبية التي تحافظ على البيئة من الأمراض والأوبئة، ومن ذلك: تطبيق العزل الصحي، ففي سبيل الحفاظ على البيئة الفطرية، وتنمية الثروة الحيوانية، فقد نهى النبي ﷺ عن مخالطة الحيوانات المريضة للصحيحة، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ عَلَى الْمُصِحِّ»^(٣)، "والنبي ﷺ إِنَّمَا يَأْمُرُنَا بِوُجُوبِ الْحَيْطَةِ، وَإِبْعَادِ السَّلِيمِ عَنْ مَوَاطِنِ الْخَطَرِ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ"^(٤).

قال ابن بطال رحمه الله: نهى النبي ﷺ الممرض أن يورد ماشيته المرضى على ماشية أخيه الصحيحة، ولا يحل من أصابه جذام مخالطة الأصحاء، فيؤذيهم برائحته، وإن كان لا يعدو،

(١) انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (٢١٣/١٠)، وانظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (٦/٥).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٤، ١٤٣٨ هـ، (٣٠١/٥).

(٣) متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الطب، باب: لا عدوى، رقم الحديث: (٥٧٧٤)، والإمام مسلم، كتاب: السلام، باب: لا عدوى ولا طيرة، رقم الحديث: (٢٢٢١).

(٤) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، الطائف، مكتبة المؤيد، د. ط، ١٤١٠ هـ، (٢٢١/٥).

والأنفس تكره ذلك^(١)، فقد حرص النبي ﷺ على وضع الاحتياطات الصحية، والاحترازاات الوقائية لحماية البيئة، ومنع انتشار الأمراض، وهو أول من وضع الحجر الصحي في سبيل مواجهة الأوبئة، فهو سبق نبوي، والذي يعد الآن من أساسيات الطب الوقائي.

٤. حماية الثمار من خلال النهي عن بيعها، وشرائها قبل صلاحها:

شملت الإجراءات الوقائية ما يتعلق بالثمار، فقد نهى النبي ﷺ عن بيعها وشرائها قبل صلاحها.

قال رسول الله ﷺ: «لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَالِحُهُ»^(٢).

وعن عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تَذْهَبَ الْعَاهَةُ، قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: حَتَّى تَطْلُعَ الثُّرَيَّا^(٣).

قال ابن القيم رحمه الله: "المراد بالعاهة: الآفة التي تلحق الزروع والثمار في فصل الشتاء، وصدر فصل الربيع، فحصل الأمن عليها عند طلوع الثريا في الوقت المذكور، ولذلك نهى ﷺ عن بيع الثمرة وشرائها قبل أن يبدو صلاحها"^(٤).

وهذا الحديث فيه: حفاظ على الثمر من الآفات، وحفاظ على حق البائع والمشتري، "أما البائع، فلئلا يأكل مال أخيه بالباطل، وأما المشتري، فلئلا يضيع ماله، ويساعد البائع على الباطل، والمعنى فيه أن تؤمن فيها العاهة، وتغلب السلامة، فيثق المشتري بحصولها، بخلاف ما قبل بدو الصلاح، فإنه بصدد الغرر"^(٥).

٥. حماية البيئة الهوائية من خلال تقرير الحجر الصحي لمن يعانون وباء الطاعون:

وضع النبي ﷺ علاجاً وقائياً لتلوث الهواء، وانتقال الملوثات للهواء، فقرر الحجر الصحي؛

(١) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، الرياض، مكتبة الرشد، ط ٢، ١٤٢٣هـ، (٩/ ٤٥٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: البيوع، باب: بيع المزبنة، رقم الحديث: (٢١٨٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث: (٥١٠٥)، (٤/ ٥١٢)، وقال: إسناده صحيح.

(٤) الطب النبوي، لابن قيم الجوزية، ص ٦٣.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، القاهرة، دار الريان للتراث، ط ١، ١٤٠٧هـ، (٤/ ٣٩٦).

لمقاومة انتشار وباء الطاعون.

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بَارِضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بَارِضٍ، وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»^(١).

فمنع النبي ﷺ الخروج، ومخالطة من يعانون هذا الوباء؛ خشية أن ينتقل للصحيح.



المطلب الثاني

الإجراءات العلاجية من مخالفات البيئة في السنة النبوية

اهتمت السنة النبوية بعلاج المخالفات التي تلحق الضرر بالبيئة بمجالاتها كافة، ومن الإجراءات العلاجية التي بيئتها السنة النبوية ما يلي:

١. بيان عقوبة الإضرار بالبيئة:

لقد كان للسنة النبوية قصب السبق في توجيهاتها للإنسان، وتحذيره من الإفساد في الأرض، ودعوته للكف عن الإضرار بالبيئة، وبيان عقوبة ذلك، وقد تمثلت العقوبات التي بيئتها السنة النبوية في النصوص التالية:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ»^(٢).

وقال رسول الله ﷺ: «التَّغْلُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا»^(٣).

وقال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مُحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ»^(٤).

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ أَنَّ إِمَاطَةَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ مِنْ مُحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ الْمُحَاسِنِ، فَإِنْ وَضَعَ الْأَذَى فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَسَاوِي

(١) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الطب، باب: ما يذكر في الطاعون، رقم الحديث: (٥٧٢٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن البصاق في المسجد، رقم الحديث: (٥٥٢).

(٤) أخرجه الإمام مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: النهي عن البصاق في المسجد، رقم الحديث: (٥٥٣).

الأعمال، وذكر النبي ﷺ النخاعة تكون في المسجد لا تدفن؛ لأن المسجد في عهد رسول الله ﷺ مفروش بالحصباء بالحصى الصغار، فالنخاعة تدفن في التراب، فأثبت النبي ﷺ أنها خطيئة، وكفارتها دفنها، وإذا كانت هذه النخاعة، فما بالك بما هو أعظم منها؟^(١).

٢. إزالة الضرر الحاصل على البيئة:

إزالة الضرر من قواعد الفقه التي يبنى عليها الدين.

قال السبكي: "إن مبنى الفقه على أربع قواعد: اليقين لا يزال بالشك، والضرر يزال، والعادة محكمة، والمشقة تجلب التيسير"^(٢).

ومن أمثلة ذلك كما ورد في سنة المصطفى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»^(٤).

"وهذا يدل على أن الأرض المتنجسة لا يطهرها إلا الماء، لا الجفاف بالريح، أو الشمس؛ لأنه لو كان يكفي ذلك لما حصل التكليف بطلب الدلو، ولأنه لم يوجد المزيل، ولهذا لا يجوز التيمم بها"^(٥).

(١) انظر: شرح رياض الصالحين، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الرياض، دار الوطن، د.ط، ١٤٢٥هـ، (٢/١٥٧-١٥٩).

(٢) الأشباه والنظائر، تاج الدين ابن عبد الكافي السبكي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ، (١/١٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الوضوء، باب: صب الماء على البول في المسجد، رقم الحديث: (٢٢٠).

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، (١/٤٤٨).

الختام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفي ختام هذا البحث الموسوم بالرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية الذي تطرق لبيان تعريف البيئة، وأهمية الرقابة عليها في الشريعة الإسلامية، وبيان مجالات الرقابة على البيئة في السنة النبوية، واستعرض إجراءات الرقابة على البيئة في السنة النبوية، ومن خلاله توصلت إلى النتائج التالية:

١. العناصر التي تحيط بالإنسان، وتحدث بشكل طبيعي هي من نعم الخالق ﷻ على الإنسان ليقدرها، ويشكر الخالق ﷻ عليها، ويستفيد منها باعتدال دون إسراف، أو تدمير، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وبالتالي فحماية الموارد الطبيعية مطلب ضروري؛ لأن الإنسان مكلف بعمارة الأرض، والانتفاع من كل ما أنعم به الخالق ﷻ عليه في حدود الشرع؛ لأن أي إخلال في الموارد الطبيعية ينتج عنه آثار سلبية على البيئة، وبالتالي التأثير على حياة الإنسان.
٢. اهتم النبي ﷺ بالرقابة على البيئة الأرضية في عهده، سواء الرقابة الوقائية، أو الرقابة العلاجية، ووضع ﷺ نظاماً شرعياً؛ لحماية الثروة النباتية، فالدين الإسلامي دين يدعو للعمل.
٣. سنّ النبي ﷺ مجموعة من الأسس؛ للحفاظ على البيئة المائية، مبيناً خطورة الإسراف في الماء، والنهي عن تلويثه بأي شكل؛ لأن في ذلك إفساداً لحياة الناس، وإيذاء لهم؛ لما يترتب عليه من انتشار للأمراض والأوبئة.
٤. اهتمت السنة النبوية بالحيوان، وأولته عناية كبيرة بالمحافظة عليه من الاعتداء عليه بغير حق، والأمر بالرفق به، والإحسان إليه، وسنّ النبي ﷺ الأنظمة الشرعية التي تضمن حماية الحيوان، فالإسلام دين سماحة ورحمة أعطى لكل حيوان حقه، والحيوان عنصر مهم لبناء الحياة، فهو جزء من النظام الطبيعي.
٥. حرص النبي ﷺ على حماية البيئة بكل مكوناتها، ففي سبيل حماية البيئة تم وضع إجراءات وقائية وعلاجية تحفظ من خلالها عناصر البيئة، وتساهم في تنميتها.

والتوصيات كالتالي:

١. ضرورة توجيه أولياء الأمور لأولادهم حول فضيلة حماية البيئة من الناحية الدينية والإنسانية، وإطلاعهم على ما ورد في سنة المصطفى ﷺ من أحاديث تبين فضل إمطة الأذى، وفضل الغرس والزرع، وفضل الرحمة والرأفة والعناية بالحيوان، وفضل الماء، وأهمية المحافظة عليه.

٢. تضافر الجهود في حماية البيئة، وأن مسؤولية البيئة والحفاظ عليها منوطة بكل فرد، فقد عدّ النبي ﷺ إمطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان.

وصلى الله، وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم.



المصادر والمراجع

١. القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٤، ١٤٣٨ هـ.
٢. الصنعاني، محمد بن إسماعيل، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق: محمد إسحاق محمد، الرياض، مكتبة دار السلام، ط ١، ١٤٣٢ هـ.
٣. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: د. عبد الرحمن اللويحق، الرياض، دار السلام، ط ٢، ١٤٢٢ هـ.
٤. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٥. الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان الكبرى، دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٢ م.
٦. إبراهيم، القاضي أبي يوسف، الخراج، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩ هـ.
٧. الأصفهاني، الحسن بن محمد الراغب، الذريعة إلى مكارم الشريعة، بيروت، ط ١، ١٤٠٠ هـ.
٨. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٥ هـ.
٩. ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، الرياض، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤١٧ هـ.
١٠. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن بشير الأزدي سنن أبي داود، الرياض، دار السلام، ط ١، ١٤٢١ هـ.
١١. السبكي، تاج الدين ابن عبد الكافي، الأشباه والنظائر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ.
١٢. العثيمين، محمد بن صالح، شرح الأربعين النووية، الرياض، دار الثريا، ط ٣، ١٤٢٥ هـ.

١٣. العثيمين، محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين، الرياض، دار الوطن، ١٤٢٥هـ.
١٤. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، الرياض، مكتبة الرشد، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
١٥. البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، بيروت، دار ابن كثير، ط ١، ١٤٢٣هـ.
١٦. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، دار طيبة، ط ١، ١٤٢٧هـ.
١٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، الطب النبوي، تحقيق: محمود شوقي مفلح، الرياض، دار السلام، ١٤٣٣هـ.
١٨. العظيم آبادي، شرف الحق، عون المعبود على شرح سنن أبي داود، تحقيق: أبو عبد الله النعماني الأثري، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٦هـ.
١٩. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، القاهرة، دار الريان للتراث، ط ١، ١٤٠٧هـ.
٢٠. البخاري، أبو الطيب صديق بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ.
٢١. لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، القاهرة، دار الشروق، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٢٢. ابن سلام، أبي عبيد القاسم، الأموال، مصر، دار الهدى، ط ١، ١٤٢٨هـ.
٢٣. الجاوي، محمد بن عمر، كاشفة السجا شرح سفينة النجا، تحقيق: بسام بن عبد الوهاب الجابي، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٣٢هـ.
٢٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف.
٢٥. النيسابوري الشهير بالحاكم، محمد بن عبد الله بن حمدويه، المستدرک على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٢٦. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٢٧. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، القاهرة، دار الحديث، ط ١، ١٤١٦هـ.
٢٨. المقرئ، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ط ٢.
٢٩. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٣٠. ابن زكريا، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٩هـ.
٣١. قاسم، حمزة محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، بشير محمد عيون، الطائف، مكتبة المؤيد، ١٤١٠هـ.
٣٢. النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الأزهر، المطبعة المصرية، ط ١، ١٣٤٧هـ.
٣٣. الربيع، عبد العزيز، البحث العلمي، حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ٣، ١٤٢٤هـ.
٣٤. الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ.
٣٥. ابن الأثير، مجد الدين محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، الدمام، دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢١هـ.
٣٦. الحمد، رشيد، البيئة ومشكلاتها، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٣٧. ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٨٨٤م.

٣٨. ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، الرياض، دار طيبة، ط ١، ١٤١٨هـ.

٣٩. عيسى، إبراهيم سليمان، تلوث البيئة أهم قضايا العصر، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢م.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.